

روح المعاني

حين تعرض حسنا تهم على رؤس الاشهاد وأمر السين على ذلك ظاهر ولعلا أفراد هذا الوعد من بين ما سيولون يوم القيامة من الكرامات السنية لما أن الكفرة سيقع بينهم يومئذ تباعض وتضاد وتقاطع وتلاعن وذكر في وجه الربط أنه لما فصلت قبائح احوال الكفرة عقب ذلك بذكر محاسن احوال المؤمنين وقد يقال فيه بناء على أن ذلك في الآخرة : أنه جل شأنه لما اخبرا باتيان كل من أهل السموات والأرض اليه سبحانه يوم القيامة فردا انس المؤمنين بأنه جل وعلا يجعل لهم ذلك اليوم ودا وفسره ابن عطيه على هذا الوجه بمحبته تعالى اياهم واراد منها اكرامه تعالى اياهم ومغفرته سبحانه وتعالى ذنوبهم وجوز أن يكون الوعد بجعل الود في الدنيا والآخره ولا اراه بعيدا عن الصواب ولا يابى هذا ولا ما قبله التعرض لعنوان الرحمانية لجواز أن يدعى العموم فقد جاء يا رحمن الدنيا والآخره ورحيمهما .

وقرأ أبو الحرث الحنفى ودا بفتح الواو وقرأ جناح بن حبيش ودا بكسرهما وكل ذلك لغة فيه وكذا في الوداد فانما يسرناه أي القرآن بأن انزلناه بلسانك أي بلغتك وهو في ذلك مجاز مشهور والباء بمعنى على أو على اصله وهو اللصاق لتضمن يسرنا معنى انزلنا أي يسرناه منزلين له بلغتك والفاء لتعليل أمر ينساق اليه النضم الكريم كأنه قيل : بعد احياء هذه السورة الكريمة بلغ هذا المنزل وابشر به وانذر فانما يسرناه بلسانك العربي المبين لتبشر به المتقين المتصفين بالتقوى لامثال ما فيه من الأمر والنهي أو الصاغرين اليها على أنه من مجاز الأول وتنذر به قوما لدا .

. 97

- لايؤمنون به لجاجا وعنادا واللد جمع الالد وهو كما قال الراغب : الخصم الشديد التابى واصله الشديد اللديد أي صفحت العنق وذلك إذ لم يمكن صرفه عما يريده .
وعن قتادة اللد ذوو الجدل بالباطل الأخذون في كل لديد أي جانب المرء وعن ابن عباس تفسير اللد بالظلمة وعن مجاهد تفسيره بالفجار وعن الحسن تفسيره بالصم وعن أبي صالح تفسيره بالعوج وكل ذلك تفسير باللازم والمراد بهم أهل مكة كما روى عن قتادة وكم أهلكننا قبلهم من قرن وعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ضمن وعيد هؤلاء القوم بالأهلاك وحث له على الانذار أي قرنا كثيرا اهلكننا قبل هؤلاء المعاندين هل تحس منهم من أحد استئناف مقرر لمضمون ما قبله والأستفهام في معنى النفي أي ما تشعر باحد منهم .
وقرأ ابن حيوة وابو بحرية وابن ابي عمير وابو جعفر المدني تحس بفتح التاء وضم الحاء او تسمع لهم ركزا .

- اى صوتا خفيا واصل التركيب هو الخفاء ومنه ركز الريح إذا غيب طرفه في الأرض والركاز للمال المدفونوخص بعضهم الركز بالصوت الخفى دون نطق بحروف ولافموالأكثرين على الأولوخص الصوت الخفى لأنه الأصل الأكثر ولان الاثر الخفى إذا زال فزوال غيره بطرق الأولى .
 والمعنى أهلكتناهم بالكلية واستاصلناهم بحيث لا ترى منهم أحد ولا تسمع منهم صوتا خفيا فضلا عن غيرهو قيل : المعنى أهلكتناهم بالكلية بحيث لا ترى منهم احا ولا تسمع من يخبر عنهم ويذكرهم بصوت خفيوالحاصل أهلكتناهم فلا عين ولا خبروالخطاب أمالسيد المخاطبين A أو لكل من يصلح للخطاب